محـو أميـة الأنـاث فى محافظـة الشرقيـة

بين الواقـع والمستقـبل

الدكتـــور
عبد الله محمد شوقى أحمد
كلية التربية - جامعة الزقازيق

أولاً- الإطار العـام للدراسـة.

١-١ خلفية الدراسة :

العالم الذى نعيشه عالمان ، عالم متقدم يعيش فى تقدمه ، عالم متخلف يعيش فى تأخره، ويرجع إلى انتشار الأمية بين جماهير الشعب وقواه العاملة، وهذا يعنى أن الأمية المتفشية بين الأوساط العريضة من الشعب تعتبر بحق أكبر وأخطر معوق للتقدم السياسى والاقتصادي والاجتماعي (١-٣٢) .

وجانب الخطورة فى الأمية فى العصر الحاضر وخاصة فى الدول النامية كثيرة فهى إلى جانب معوقاتها للتقدم ، فهى مشكلة تؤثر على مستوى المواطنة والاستجابة الواعية لمطالب المجتمع المتطور ، وفى قدرة المواطنين على الاضطلاع بواجباتهم ومسئولياتهم ، ومظهر من مظاهر التخلف الحضارى والتربوي ، فضلاً على إنها مشكلة عالمية ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية وإنسانية تهدد أمن واستقرار العالم ؛ كما تحول بين العديد من بلدانه وتحقيق أهدافه التنموية لذا فإن الأعداد الضخمة لجماهير الأمية ، مضيعة للقوى البشرية (٢-١٣).

تمشياً مع ذلك تعاظم اهتمام دول العالم أجمع بالأمية وآثارها السلبية على التنمية بمفهومها الشامل خاصة أننا نعيش فى عصر يتميز بسيادة العلم وتطبيقاته التكنولوجية. فالتنمية فى جوهرها نتاج الجهد الإنساني وأن الثروة الحقيقية لكل مجتمع تمكن فى قدرته على تنمية موارده البشرية واستثماره الكفء (٣-١٧). وتتدرج مثل هذه الفرضية فى نظرية رأس المال البشرى القائلة بأن الاستثمارات فى الموارد البشرية يؤدى إلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، وعلى الطرف الثانى يؤكد أتباع نظرية "التعزيز البنيوى" أن التنمية الاقتصادية هى التى تحدث التنمية الاجتماعية وتوفر لها شروط حصولها (٤-٢٤٣).

فلقد أكدت التجارب الإنسانية الصلة الواشجة بين التعليم والتنمية الشاملة ، ويحلو للبعض أن يتحدث عن العلاقة التشابكية والحوارية بين تقدم العلم والمعرفة وبين التقدم الاجتماعي، وبالعكس فإن الجهل وغياب الوعى - أى الأمية - يخلق التخلف ويعوق تنفيذ خطط التنمية القومية (١٥-٧٧-٨٤).ومن هنا فإن التعليم يهيىء الفرد والمجتمع بحقائق وديناميات عصر جديد ، هو عصر الثورة التكنولوجية الثالثة ، عصر التغير المتسارع ، عصر الإنفتاح الإعلامى الثقافى الحضارى العالمى ،عصر تغيير الأهمية النسبية لقوة وعلاقات الانتاج (٦-٧). ويرى البنك الدولىأن التعليم هو حجر الزاوية فى النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية (٧-٢). ولقد أجريت دراسات عديدة لتحديد العلاقة الطردية بين مستوى التعليم وبين أثره على الانتاج والإنتاجية، وتؤكد ذلك بحوث . Strumilin, S. أن إنتاجية العامل ترتفع نتيجة ما يتعلمه فى سنة دراسية واحدة من القراءة والكتابة بنسبة ٣٠٪ عن زميله الأمي ، وأن سنة واحدة من التعليم المدرسى تؤدى إلى زيادة فى الإنتاجية تعادل (٢,٦) أمثال الزيادة

الناجمة عن الممارسة العملية وحدها لمدة سنة(٨-١٩). كما أكدت إحدى الدراسات على أن .ما ينفق على الأميين الكبار لتحريرهم من أميتهم ورفع الظلم الاجتماعي الذى لحق بهم يولد مردوداً فردياً يصل إلى نسبة تتراوح بين ١٥٪ إلى٢٥٪ وقد يزيد على ذلك (٩-١٥٨).

هذا من جانب ، ومن جانب أخر فقد أثبتت التجارب العلمية التى أجراها المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى العالم العربى أن "الأمية عامل معوق للإنتاج" (١٠-١٧) .وتدل بعض الدراسات والتجارب الأخرى أن قيمة الفاقد فىقطاع الصناعة نتيجة الأمية يبلغ حوالى (٢٠٪)، كذلك تؤدى الأمية إلى عدم أتباع الفرد الأمى لإجراءات الأمن الصحيحة ، مما يؤدى إلى عدم شعور العامل بالأمن تجاه الوسائل التكنولوجية الحديثة (١١-٦)

ونتيجة كل ذلك ، فطنت جمهورية مصر العربية لمواجهة مشكلة الأمية التى تعتبر مشكلة الأم التى تتولد وتتكاثر فيها أغلب المشكلات التى يعانى منها المجتمع فهى شديدة الالتصاق بالمشكلات السكانية وضعف الإنتاجية ، وتدهور الصحة العامة وغيرها . مما يشكل معوقات أمام رفع طاقات العمل والإنتاج ، ونظراً لارتباطها بالعديد من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسلوكية الخاصة بالفرد والمجتمع ، ونظراً إلى.ان الأمية فى مصر تتركز فى فئات العمر المنتجة ، وجماهيرها يشاركون فى كثير من مواقع العمل والإنتاج وبطاقة محدودة تتناسب مع أميتهم ، لذلك أصبحت عملية محو الأمية حيوية وضرورية لتحقيق التنمية الشاملة وبناء التقدم على أرضنا المصرية.

فالتنمية الشاملة لايمكن أن تتحقق بالمعدلات المنشودة فى ظل أمية تنتشر بين أغلب جماهير الشعب وقواه العاملة ،والقيم السائدة التى تمثل معايير سلوكية وفكرية منشودة لابد من أن تستند على قاعدة من العلم والثقافة لاتتحقق إلابمعالجة الأمية بأسلوب التعليم والتأهيل. وقد تداركت الدولة هذة الأوضاع بإعلان السيد رئيس الجمهورية باعتبار عشر سنوات (١٩٩٠-١٩٩٩) عقداً لمحو الأمية وتعليم الكبار فى مصر وقد تحددت قرارات هذا الإعلان التاريخى فيمايلى (١٢-١٤) :

- حق كل مصرى فى التعليم والاستمرار فيه .
- خطورة مشكلة الأمية بوصفها معوقاً للتنمية الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية .
- مسئولية مصر ومكانتها التاريخية والحضارية فى العالم .
- الالتزام بالدستور الذى نص على أن محو الأمية واجب وطنى .
- ضرورة تجاوب مصر مع قرار الأمم المتحدة باعتبار عام ١٩٩٠ عاماً دولياً لمحو الأمية .

وبالرجوع أيضاً إلي تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٤، تبين أن مصر صنفت فى التقرير الإنمائي للأمم المتحدة فى المرتبة ٢٤ بعد المائة من بين ١٧٣ دولة رغم تراثها الثقافى وما تنفقه وهو قدر هام على الخدمات الاجتماعية كالتعليم والصحة (١٣-٩٧)

وبالرجوع أيضاً إلي البيانات المتاحة تؤكد أن نسبة الأمية الهجائية فى مصر وفقاً لإحصاء عام ١٩٨٦ كانت ٤٩,٤٪ ، وأن عدد الأميين كان حوالى ١٧مليوناً و١١٦الفاً .ومغزى هذا هو أن الجهود التى بذلت للتوسع فى التعليم قد فشلت فى تقليل عدد الأميين فى مصر ، وأن تكن قد نجحت فى خفض نسبة الأمية (١٤-١٣) .كما توضح الإحصاءات فى عام ١٩٨٦ أيضاً أن الأمية تزيد بنسبة الإناث ، فمعدل الأمية يصل بينهن إلى ٦٢٪ من جملة الإناث فى مصر ، بينما هى بين الذكور وحدهم تبلغ٣٧,٨ ٪ من جملتهم (١٥-١٢)، ويبلغ عدد الإناث

الأميات في سن النشاط الاقتصادي (١٥-٤٥سنة) ٢٨مليون أي بنسبة ٦٦٪ في مصر. ويستدل من إحصاءات الأمية في العديد من البلدان أن الإناث محرومات هنا وهناك ومتأخرات عن الرجال في فرص الحصول على التعليم بما في ذلك محو الأمية بينهن ومدة البقاء في المدارس والمستويات التعليمية . وبما أن الجميع يستفيدون حين تتعلم النساء بشكل كاف (١٦-١٠١) .

وإذا انتقلنا إلي الإحصاءات التي تشير إلي نسبة الأمية في محافظة الشرقية ككل لاتجد الصورة أحسن حالاً فتشير الإحصاءات إلي تفشي الأمية في المحافظة حيث تصل إلي ٤٩,٥٪ من جملة السكان ، وأن نسبة الأمية بين الإناث في محافظة الشرقية هي ٦٢,٩٪ من جملة السكان ، بينما في الذكور تصل إلي ٣٦,٩٪ من جملة السكان (١٧-٢٣).

ويستدل من الإحصاءات أن الإناث يزلن محرومات ، من فرص الالتحاق ببرامج محو الأمية وتعليم الكبار فكلما زادت المتعلمات في مجتمعنا كلما أصبحت خطط التنمية أكثر فاعليه للتحقيق ، لأن المرأة نصف المجتمع وإذا تعطل هذا النصف تعطل النصف الأخر.

فمحو أمية الإناث هو تقدم لمجتمع وإهمالها هو إهمال للمجتمع وعلامة من علامات التخلف. وعليه تبرز الحاجة إلي ضرورة دراسة محو أمية الإناث في محافظة الشرقية لأنها من أكبر محافظات الجمهورية ارتفاعاً في نسبة الأمية عامة وفي الإناث خاصة .

وفي ضوء متقدم يمكن التعبير عن مشكلة الدراسة وأهدافها كما يلي :-

١-٢ مشكلة الدراسة وأهدافها :

تستهدف الدراسة الإجابة على الاسئلة التالية :

١- ما اهم عوامل إحجام الإناث عن الالتحاق ببرامج محو الأمية وتعليم الكبار ؟

٢- ما أهمية وضرورة محو أمية الإناث في التنمية ؟

٣-ما الوضع الراهن لأمية الإناث في محافظة الشرقية ؟

٤- ما السبل التي ينبغي اتخاذها لمحو أمية الإناث ورفع نسبة التحاقهن ببرامج محو الأمية وتعليم الكبار في محافظة الشرقية ؟

وبناءً عليه، تستهدف هذة الدراسة إلى :

- التعرف على عوامل إحجام الإناث عن الالتحاق ببرامج محو الأمية وتعليم الكبار للمساعدة على تطوير سبل العمل لمحو أميتهن .
- التعرف على الحجم الفعلى والمخيف لأمية الإناث في محافظة الشرقية، والجهود المبذولة للقضاء على أميتهن والمدى الذى وصلت إليه هذه الجهود.
- إبراز أهمية وضرورة أمية الإناث وأثرها في مساهمتهن الإيجابية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية .
- إنتقاد البلاغة الكلامية التي غالباً ما ميزت مجال محو الأمية بصفة عامة ، ومحو أمية الإناث بصفة خاصة.

وأخيراً... اقتراح بعض المعالم الرئيسية ، والتوجيهات الأساسية التي يرى الباحث ضرورة تحكمها في الجهود التي تبذل في سبيل محو أمية الإناث و رفع نسب التحاقهن ببرامج محو الأمية وتعليم الكبار في محافظة

الشرقية سواء فى ذلك ما يتصل بالأطر النظرية ، وما يتعلق بالإجراءات والممارسات العلمية فى سبيل تحقيق هذا الهدف.

١-٣ أهمية الدراسة:

ترجع أهمية هذه الدراسة إلى عدة عوامل، ومن بين أهمها :

١-٣-١ العوامل الموضوعية:

- الأمية تعتبر من أهم معوقات التنمية الشاملة وهى مظهر من مظاهر التخلف الحضارى والتربوى بصفة عامة، وأمية الإناث خاصة لما لها من تأثيرات إيجابية على التنمية.
- الإناث نصف المجتمع ونصفه الأخر من الرجال تقريباً والحالة السيئة التى تعانى منها الإناث- الأمية- لاتقتصر ضررها عليهن فقط ، وإنما يمتد ليشمل النصف الثانى أيضاً ،بعبارة أخرى يعم المجتمع كله.
- إن فئة الإناث تحتل موقعاً إستراتيجياً فى جهود التنمية لأنهم أكثر فئات المجتمع ديناميكية وقابلية للتغير ، وهم دعامة المستقبل وان هذه الفئة بحجمها الكبير إذا ما أهملت وتركت للجهل والبطالة والضياع لن تكون ثروة بشرية تبدد ، بل ستتحول إلي عبء المجتمع .
- الاهتمام المتزايد من القادة والمسئولين بمحو أمية الإناث ، ومنحوها أولوية قصوى على الأقل فى بياناتهم السياسية ، وفى المؤتمرات ، وفى المنتديات الدولية والإقليمية والقطرية .
- زيادة القلق على الصعيدين الوطنى والمحلى إزاء استمرار الأمية بين الإناث ، فمحو أمية الإناث ضرورة تمليها المستلزمات الملحة للتطوير الاجتماعي والنمو الاقتصادي والأمن القومى. كذلك ليس ثمة مبرر فى إطار التحديات التى تواجه مصر إلي عدم محو أميتهن (١٨-٣٠٦).
- يمكن لهذه الدراسة أن تفسح المجال للمهتمين فى ميدان البحث التربوى بصفة عامة، والمسئولين والعاملين بالهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار بصفة خاصة ، لإجراء المزيد من الدراسة التجريبية فى ضوء النتائج التىتسفر عنها هذه الدراسة أو التوصيات والمقترحات التى تطرحها فى النهاية .

١-٣-٢ العوامل الذاتية:

- القناعة المتوافرة لدى الباحث بأهمية وخطر هذا الموضوع فى ظروف التنمية الشاملة التى تشهدها بلدنا الحبيب ، وتأكيداً منه على استيعاب فلسفة الدولة السياسية والاقتصادية .
- للباحث صلة بالهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار فى محافظة الشرقية كما أنه يعيش بطبيعة عمله وتخصصه فى خضم المشكلات التى تواجهه برامج محو الأمية فى محافظة الشرقية عند اشرافه على مشروع التدريب الصيفى لطلاب الفرقة الثالثة من التعليم الابتدائي بكلية التربية لأعوام سابقة . وقد كانت المشكلة جدوى البرامج مثار جدل . وقد استثار ذلك الباحث ودفعه إلي ضرورة البحث فى هذا المجال .

١-٤ حدود البحث:

تقتصر الدراسة على ما يلى :

- دراسة عوامل إحجام الإناث للالتحاق ببرامج محو الأمية وتعليم الكبار وذلك من خلال الدراسات والبحوث السابقة .
- الفئة العمرية (١٤-٣٥ سنة)، وذلك للمبررات التالية (١٩-١٠):
- تمثل هذه الفئة الأفراد الذين فاتهم قطار التعليم ممن هم فى سن الإنتاج والعمل والإبداع ، وهى نفس الفئة التى أختصها قانون محو الأمية برعايته، وجعلها من مهام الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار .
- تنتشر هذه الفئة بين الفلاحين والعمال ، وتمثل المرأة نسبة عالية فيها ، نظراً لعوامل التقاليد ، والظروف اجتماعية واقتصادية .
- ان هذه الفئة تمثل أكثر من ١٠ملايين أمى ، ومن ناحية أخرى تأثيرها السلبى على المحيطين بها .
- أن هذه الفئة غالباً ما تكون عرضة للتأثير عليها من جانب التيارات المنحرفة والمتطرفة .
- تقتصر على محافظة الشرقية للمبررات التالية :
- من أكبر محافظات الجمهورية سكاناً ، إذ بلغ عدد سكانها فى ١٩٩٣م ٤،١٢٢،٧٧٠ نسمة ، ومعدل نمو سكانى يتراوح ٣٪ سنوياً .
- من أكبر محافظات الجمهورية ذات النسب العالية من الأمية إذ تبلغ نسبة الأمية فى عام ١٩٩٠ ٤٨.٥٪ ، أما نسبة الأمية بين الإناث بلغت ٦٣،١٪ ، أما نسبة أمية الذكور بلغت ٢٧,٩٪ (١٧-١٢٣). وهذه النسبة تعتبر من أكبر النسب على مستوى الجمهورية .
- ومحافظة الشرقية ذات طابع ريفى (زراعى - صحراوى ، بدوى)،حيث أكدت الدراسات ان الأمية تنتشر فى الريف عنها فى الحضر ، وفى قطاع الزراعة عنها فى قطاعى الصناعة والخدمات. كذلك أكدت الدراسات أن نسبة التسرب والرسوب فى التعليم ترتفع بالريف وفى قطاع الزراعة عن الحضر والصناعة (٢٠-١٢٤-١٢٥).

١-٥ منهج وخطة الدراسة :

يستخدم الباحث المنهج الوصفى التحليلى للحصول على معلومات عن عوامل إحجام الإناث عن الالتحاق ببرامج محو الأمية وتعليم الكبار ، وأهمية محو أميتهن فى التنمية ، ووصف وتفسير الوضع الراهن لأمية الإناث فى محافظة الشرقية ، واقتراح الأساليب التى يمكن ان تتبع لمحو أمية الإناث ورفع نسب إلحاقهن ببرامج محو الأمية وتعليم الكبار.

ووصولاً إلى هدف الدراسة ، قد تم تقسيم الدراسة كمايلى :

أولاً -الإطار العام للدراسة : حتى نلم بأبعادها ونتبع جذورها . ففى البداية كانت المقدمة تبين الأمية وأثرها فى التنمية الشاملة ، ثم قمنا بتحديد مشكلة البحث وطرحنا التساؤلات المنبثقة عنها ، ثم نبرز الأهداف التى تهدف إليها من هذه الدراسة مع بيان المنهج المناسب التى تسلكه حتى يؤتى أكله.

ثانياً- الدراسات والبحوث السابقة

وتتضمن عرضاً لأهم الدراسات والبحوث السابقة وتحليلها . وذلك لمعرفة عوامل إحجام الإناث عن الالتحاق ببرامج محو الأمية وتعليم الكبار .

ثالثاً- أهمية وضرورة محو أمية الإناث فى التنمية .

رابعاً- تشخيص الوضع الراهن لمحو أمية الإناث فى محافظة الشرقية والمدى الذى وصلت إليه هذه الجهود .

خامساً- خاتمة الدراسة ومقترحاتها :وتتضمن بعض المقترحات باتخاذ إجراءات وتدابير فعالة من شأنها ان تخدم منهجية العمل وتساعد فى معالجة هذة المشكلة والحد من تفاقمها .

ثانياً - الدراسات والبحوث السابقة :

واجه الباحث مشكلة قلة عدد الدراسات التى تناولت مباشرة محو أمية الإناث ، وكيفية رفع نسب التحاقهن ببرامج محو الأمية وتعليم الكبار ، ومع ذلك ، فقد تم الإطلاع على أهم الدراسات ذات العلاقة بالدراسة الحالية ومن بين أهمها :

٢-١ دراسات مصرية :

٢-١-١ رشدى فام وأخرون، "الأمية معوقاً للإنتاج" - بحث ميدانى شامل (١٩٧٢) (٢١).

هدفت الدراسة إلى معرفة أنطباعات الأميين والمتعلمين ، ومن العاملين والمشرفين على الإنتاج عن الآثار الاجتماعية والاقتصادية للأمية على الإنتاج من حيث الكم والكيف ، وعلى انطباعات كل من الأميين ، والمتعلمين من العاملين والمشرفين على الإنتاج من التعديلات التى ينبغي إدخالها على البرامج الحالية لمحو الأمية لتزيد من فعاليتها فى رفع مستوى الانتاج .

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج ومن بين أهمها :

- فيما يتعلق بالآثار الاجتماعية والاقتصادية للأمية : وهى عديدة .. مثل عدم القدرة على الإمضاء أى التوقيع أو مباشرة الأعمال التى يتطلب أداؤها إلمام الشخص بمهارات الاتصال ،وكذلك عدم القدرة على تحمل المسئولية أو تقدير العواقب ، وكذا سوء التكيف وصعوبة التعامل مع الأخرين .
- أما عن الأثار الاجتماعية والاقتصادية لمحو الأمية : ففى مجال الزراعة وجد أن لمحو الأمية أثر ملموساً على زيادة الإنتاج ، إذ يرى ذلك ٦٠٪ من المبحوثين . أما فى قطاع الصناعة فتكاد تنعكس الصورة تماماً.
- أما فيما يتعلق بتطوير البرامج العادية لمحو الأمية ، أكدت الدراسة ضرورة أن تكون هذه البرامج مرتبطة بعمليات الإنتاج .

بالنظر إلى هذه الدراسة نجد أنها تختلف عن الدراسة الحالية من حيث إنها درست انطباعات الأميين والمتعلمين ، والعاملين والمشرفين على الإنتاج عن الآثار الاجتماعية والاقتصادية للأمية على الإنتاج من بحث الكم والكيف . فى حين أن الدراسة الحالية تهتم بدارسة عوامل إحجام الإناث عن الالتحاق ببرامج محو الأمية وتعليم الكبار وضرورة محو أميتين أثره فى التنمية وتشخيص الوضع الحالى لأميتين فى محافظة الشرقية .

٢-١ -٢ زينب حسن حسن سيد أحمد ، دراسة وتقويم الجهود المبذولة لمحو أمية المرأة فى كل من المجتمعين المصرى والسعودى (١٩٧٩) (٢٢).

هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات التى قد تكون واجهت هذه الجهود ودراسة وسائل مواجهتها وذلك للتعرف على إيجابيات هذه الجهود لتدعيمها وتطويرها للحصول على أفضل النتائج لمحو أمية المرأة .

وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفى ثم أتبعت الوصف بالمقارنة عن طريق تفسير البيانات التى جمعتها.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج، من بين أهمها :

- نجاح خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية مشروط بتوفير الإمكانيات البشرية والتى لاتتوافر الإعن طريق التعليم .
- تشكل المرأة نصف المجتمع من الناحية العددية ، وكذا من الضرورى توجيه العناية التامة بها تعليماً وتدريباً للاضطلاع بمسئولياتها فى حركات التقدم حتى تعوض ما فاتها .
- أن دور المرأة فى التنمية لايمكن أن ينفصل عن دور الرجل .
- اعترفت جميع البلاد العربية فى دساتيرها أوفى سياساتها التعليمية بحق البنت والتكافؤ فرصتها التعليمية مع شقيقها الولد ، ووراء هذا الحق والتكافؤ إيمان بمبادئ الدين والديموقراطية وإيمان بأن العلم طاقة للمجتمع ودافع للتحرك نحو التقدم والعصرية .
- لاترى الباحثة وجود تنسيق بين جهاز التعليم وبقية أجهزة الدولة .
- يجب أن يكون خطة التعليم جزءاً من التعليم المستمر .
- وتختلف هذه الدراسة عن دراستنا الحالية من حيث أنها درست المشكلات التى تواجه جهود محو أمية المرأة ووسائل مواجهتها . أما الدراسة الحالية تتناول محو أمية الإناث وعوامل إحجامهن للالتحاق ببرامج محو الأمية وتعليم الكبار .

٢-١-٣ سعيد جميل سليمان ، فايز مينا ، دوافع البالغين الأميين فى مصر للالتحاق بفصول محو الأمية (١٩٨١) (٢٣) .

هدفت الدراسة إلى التعرف على دوافع البالغين الأميين فى مصر للالتحاق بفصول محو الأمية.

انتهت الدراسة إلى أن دوافع التعلم لدى الأميين تتلخص فيما يلى :

- الدوافع المتعلقة بالعمل ، كالترقية ، واستخدام القراءة والكتابة فى مجال العمل .
- الدوافع الدينية لم تحدد أبعادها .
- الدوافع السياسية ، كالرغبة فى متابعة الأحداث ، والمشاركة فى العمل السياسى .

- الدوافع الخاصة بالمحافظة على الخصوصيات والاعتماد على النفس .
- الدوافع العاطفية والأسرية ، كالرغبة فى مساعدة الأخوة والنجاح فى تربية الأبناء ، واختيار شريك الحياة.

وبالنظر فى هذه الدراسة نجد أنها ركزت على التعرف على دوافع التعلم لدى الأميين (ذكوراً وإناثاً) ، أما الدراسة الحالية تركز على محو أمية الإناث من حيث إحجامهن عن الالتحاق ببرامج محو الأمية وتعليم الكبار وكيفية رفع نسب التحاقهن بهذه البرامج .

٢-١-٤ إبراهيم محمد إبراهيم ، العوامل المؤثرة فى إقبال الكبار على التعليم وإحجامهم عنه (١٩٨٨) (١٤).

هدفت الدراسة إلى معرفة العوامل المؤثرة فى إقبال الكبار على التعليم وإحجامهم عنه ، ولماذا يفعلون ذلك ، خاصة إذا كان مستواهم التعليمى منخفضاً ؟

استخدم الباحث أسلوب التحليل الفلسفى وحدد الباحث محاور ثلاثة فى دراسته هى : وظائف تعليم الكبار فى المجتمع ، وعوامل إقبال الكبار على التعليم ، عوامل إحجام الكبار على التعليم

ولقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، ومن بين أهمها :

أن ميول الكبار واتجاهاتهم السلبية نحو التعليم ، تتأثر بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التى نشأوا فيها على ميول الكبار واتجاهاتهم نحو المشاركة فى برامج التعليم المستمر ، والى المستوى التعليمى لأبناء الذكور . فقد وجد حوالى ٥٠٪ منهم من الأميين وأشباه الأميين ، بينما بلغت من يقرؤون ويكتبون حوالى ٣٥٪، أما بالنسبة لآباء الإناث، فقد وجد حوالى ٣٠٪ منهم من الأميين وأشباه الأميين ، فى حين بلغت نسبة من يقرؤون ويكتبون من آبائهن حوالى ٣٠٪، أما من حيث مستوى الأم التعليمى للذكور ، فقد وجد حوالى ٨٥٪من أميات وأشباه أميات ، أما بالنسبة لأمهات الإناث، فقد وجد حوالى ١٥٪ منهن أميات، ٦١٪ يقرأن ويكتبن .

وبالنظر إلى الدراسة ، نجد أنها تناولت العوامل المؤثرة فى إقبال الكبار على التعليم وإحجامهم عنه ومعرفة أعدادهم فقط. أما الدراسة الحالية تتناول عوامل الإحجام والإقبال من خلال الدراسات السابقة ، وأهمية وضرورة محو أمية الإناث وواقع أميتهن فى محافظة الشرقية .

٢-١-٥ أحمد إبراهيم أحمد ، الأنشطة التربوية للمسجد الجامع وعلاقتها بمحو أمية الإنسان العربى (١٩٩٢م) (٢٥).

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأنشطة التى يقوم بها المسجد الجامع فى مجال محو الأمية ، ووضع تصور مقترح للدور الذى ينبغى أن يقوم به المسجد الجامع فى مجال محو الأمية فى ضوء ما تسفر عنه الدراسة .

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج ، من بين أهمها :

- تمثل الأمية مشكلة تعانى منها مختلف المجتمعات سواء المتقدمة أو المتخلفة إلا أن تعريفها ليس ثابتاً لدى كل المجتمعات على حد سواء حيث ترتبط بهذا المفهوم بمدى حاجات المجتمعات قاطبة من مستويات التعليم، وتتفق جميع الآراء والاتجاهات على أساسيات التعليم المتصلة بالفرد الإنسانى مباشرة فى إكسابه مهارات القراءة والكتابة .

- تعد مشكلة الأمية العائق الأول لدى المجتمعات العربيـة نحـو انطلاقهـا إلـي العصريـة والتحديات التكنولوجيـة الحالية المستقبلية .
- أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية التى عاشها ويعيشها المجتمع العربىفى عـالم القرن العشـرين المصاحبـة للاستعمار القديم أو توجهاته الجديدة تمثل السبب الرئيسى فى تفشى مظاهر التخلف وأولها الأمية .
- على الرغم من المجهودات المبذولة من قبل المؤسسات العالمية أو الإقليمية أو المحلية فى مجال محو الأمية لـم تستطع أن تحد من تفاقم تلك المشكلة .
- أن المسجد الجامع لم يكن له دور بارز من خلال أنشطة تربوية فـى مكافحـة الأميـة والقضـاء عليها واقتصـار دوره علىإقامة الشعائر الدينية .
- أن مجهودات مكافحة الأمية على المستوى العالمى قد أفرزت بعض الطرق المهمة بفاعليـة فـى تطويـق الأميـة وتم تطبيقها فى مجتمعات تتفشى فيها ، وأثبتت فاعليتها فى محو أمية مواطنيها بنسب مرتفعة .

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية فى أنها تناولت دور المسجد الجـامع وعلاقتـه بمحـو أميـة الإنسان ، أما الدراسة الحالية تتناول محو أمية الإناث فى محافظة الشرقية

٢-١-٦ على عبد السميع تمراز ، **المضامين التربوية للرسالة الأعلاميةالموجهة إلي الأميين (١٩٩٣) (٢٦).**

هدفت الدراسة إلي التعرف على مشكلات العمل فى محو الأمية، ودور الأجهزة الإعلامية فى مواجهتها ، والأسس التى تقوم عليها الدعوة لمحو الأمية ، والدوافع كمضمون تربوى للرسالة الإعلاميـة الموجهـة للأميين ، ووسائل وأساليب الدعوة لمحو الأمية بين أوساط الأميين ، واقتراح نمـاذج تطبيقيـة طبقـاً علـى نتـائج الدراسات العربية لدوافع التحاق الإناث بصفوف محو الأمية .

وقد انتهت الدراسة إلي ترتيب الدوافع على النحو التالى :

- الدوافع الذاتية (كراهية استخدام الختم أو البصمـة ، الرغبـة فـى الإحسـاس بمتعـة التعلم ، حب الاستطلاع والتعرف على المادة المقروءة ، الرغبة فـى المرور بخبرة النجـاح كـالمتعلمين ، الحاجـة لتحقيـق الرضـا عـن النفس ..... الخ).
- الدوافع الاجتماعيـة (الرغبـة فـى الحصـول علـى شـهادة ، الحاجـة لاكتسـاب القـدرة علـى القـراءة والكتابـة ، الحيلولة دون التعرض للغش والخداع عند البيع والشراء ، المحافظة على الأسرار ، متابعة الأبناء والأخوة فـى المدرسة ، التمكن من كتابة الخطابات ومراسلة الأهل والأصدقاء ، الرغبة فى محادثة المتعلمين ومصادقتهم).
- الدوافع الدينية (الرغبة فى أداء فريضة طلب العلم ، الحظو بفضل العلم والمتعلمين ، الرغبة فى قراءة القرآن الكريم ، والأحاديث الشريفة ، قراءة الأدعية والأوراد اليومية ، سير الأنبياء الصالحين) .
- الدوافع الاقتصادية (الحاجة للحصول على عمل مجز ، زيادة فرصة الحصول على عمـل إضـافي ، استخراج رخصة قيادة ، الانتساب إلـي مراكز التدريب المهنـى ، قـراءة أسـعار السلع ، متابعـة الحسابات الشـخصية ، معرفة معلومات زراعية وعن تربية المواشى)
- الدوافع الثقافية والاجتماعية (قراءة القصص والروايات ، الأزجال ، الأغانى الشعبية ، متابعة الأفلام استكمال التعليم بعد محو الأمية ، الإطلاع على الجديد والمستحدث ، متابعة الإذاعة والتلفزيون)

- الدوافع الصحية (الحاجة لقراءة تعليمات الأطباء ، بافتات الأطباء ، أسماء الأدوية ، كيفية إسعاف أي مصاب ، طرق الوقاية من الأمراض ، السلوك المناسب ، تنظيم الأسرة ، إعداد الأطعمة)
- وتختلف الدراسة الحالية عن هذه الدراسة فى تناولها لمحو أمية الإناث أثرها فى التنمية والوضع الراهن لأمية الإناث ووضع التدابير الفعالة للقضاء على المشكلة و الحد من تفاقمها

٢-٢ دراسات عربية:

٢-٢-١ هاشمية محمد صالح العدسانى دراسة ظاهرة التسرب فى مراكز محو الأمية بالكويت ودور الخدمة الاجتماعية فى علاجها (١٩٧٢) (٢٧) .

هدفت الدراسة إلي دراسة أسباب ظاهرة التسرب فى مراكز محو الأمية بالكويت ودور القائمين بالخدمة الاجتماعية فى علاج هذه الأسباب والظاهرة .ومعرفة الدوافع التى تدفع الأميين والأميات للتعلم .
وقد توصلت الدراسة إلي عدة نتائج ،ومن بينها ان الدوافع التى تدفع الأميين والأميات للتعلم تنقسم إلي ثلاث أنواع

- أن الدوافع العلمية : (الرغبة فى تعلم القراءة والكتابة ،الرغبة فى قراءة الصحف والمجلات ، وتعويض التخلف الدراسى ، وقراءة القرآن وكتب الدين ، وقراءة وكتابة الخطابات)
- الدوافع الاجتماعية : (تحسين الوضع الاجتماعى ، التغلب على الإحساس بالخوف والخجل بسبب الأمية ، والتغلب على الصعوبات التى تواجه الأمي فى أسفاره) .
- الدوافع الاقتصادية : (الرغبة فى إتمام عمليات البيع والشراء والمعاملات ، والحصول على عمل أفضل ، والرغبة فى تحسين الدخل والقيام بمطالب الحياة على نحو أفضل ، والترقية المهنية ، والحصول على عمل إضافي) .
- وبالنظر إلي هذه الدراسة نجد أنها تناولت دراسة ظاهرة التسرب بمراكز محو الأمية بالكويت ودور الخدمة الاجتماعية فى علاجها . أما الدراسة الحالية تتناول معرفة عوامل إحجام الإناث عن الالتحاق وكيفية رفع نسبتين ببرامج محو الأمية وتعليم الكبار .

٢-٢-٢ عبد الفتاح جلال ، عوامل الإحجام فى محو الأمية فى البلاد العربية (١٩٧٧) (٢٨) .

بينت الدراسة أن من أهم تلك العوامل أن غالبية الأميين ليس لديهم وقت للدراسة وأنهم يمارسون أعمالاً مرهقة يحتاجون بعدها إلي الراحة دون الدراسة وأنهم يفضلون الأعمال التى تزيد من دخلهم بدلاً من مجرد تعلم القراءة والكتابة ، وأنهم يرون أن طبيعة أعمالهم لاتحتاج إلي القراءة والكتابة ، وأنهم يحسون بالخجل من التعليم ، وأن التقاليد السائدة فى معظم البلاد العربية تمنع النساء من الخروج إلى فصول محو الأمية ، وأن الأميين لايرون فائدة للتعلم فى حياتهم ، وأن البيئة التى يعيشون فيها لاتستخدم مهارات القراءة والكتابة فى كثير من مناشط الحياة اليومية ، وأن التشريعات قاصرة عن حس الأمى عن التعليم ، وقصور نظام الحوافز، وكراهية الكبار للتعليم فى مدارس الصغار .

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية حيث نجد أنها بينت أهم عوامل الإحجام فى محو الأمية. أما الدراسة الحالية تتناول محو أمية الإناث وإحجامهن عن الالتحاق ببرامج محو الأمية وتعليم الكبار ، وبيان أهمية محو أميتهن فى التنمية ، وكذا تشخيص الوضع الراهن لأميتهن فى محافظة الشرقية .

٢-٢-٣ عبد الرحمن بن سعد الحميدى ، دوافع الالتحاق كما تراها الدارسات بمدارس محو الأمية التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات فى المملكة العربية السعودية (١٩٩٠) (٢٩) .

هدفت الدراسة إلي التعرف على العوامل التى تدفع الأميات للالتحاق ببرامج محو الأمية فى السعودية، والتعرف على أوجه الشبه والاختلاف بين دوافع الدارسات للالتحاق بمدارس محو الأمية ،اللاتى تقل أعمارهن عن ٣٠عاماً مقارنه بدوافع زميلاتهن اللاتى بلغن ٣٠عاماً فما فوق .

أستخدم الباحث طريقة المسح ، وصمم أداة استبانة ، أختارعينة من (٧٢٠)بطريقة عشوائية طبقية من مجتمع الدراسة البالغ ٧٢١٢٢ أمية.

وقد توصلت الدراسة إلي نتائج عدة ، من بين أهمها ترتيب الدوافع طبقاً لاستجابات عينة البحث كمايلى:-

- الدافع الدينى المرتبة الأولي بنسبة (٩٩٪).
- دافع الأعمال المنزلية (٩٠،٢٪) .
- دافع تحصين المكانة الاجتماعية (٨٥،٤٪).
- دافع سيطرة الدراسة على بيتها (٨٥،٤٪).
- دافع المعلومات العامة (٣١،٢٪).
- دافع استخدام أوقات الفراغ والتعرف على الأخريات (١٣,٣).

وبالنظر إلي هذه الدراسة نجد أنها رتبت دوافع الدارسات للالتحاق ببرامج محو الأمية . أما الدراسة الحالية تقوم بإظهار الدوافع للاستفادة منها فقط عند وضع تدابير وإجراءات فعالة للحد من تفاقم مشكلة إحجام الإناث عن الالتحاق ببرامج محو الأمية وتعليم الكبار .

٢-٢-٤ أحمد الرفاعى بهجت ، الكفاية الداخلية لبرامج محو الأمية فى سلطنة عمان (١٩٩١)(٣٠).

هدفت الدراسة إلى الكشف عن حجم الإهدار الناتج عن آثار الرسوب والتسرب فى برنامج محو الأمية، كما تبين أوجه الاختلاف فى نسبة الإهدار فى برنامج الأمية على المستوى الإجمالي (ذكور وإناث)، وكذلك على مستوى مراكز الذكور والإناث كلاً على حده ، واستقرار معامل الفاعلية له ، وإبراز أهم المشكلات والنواقص فى برنامج محو الأمية بسلطنة عمان ، وتسليط الضوء عليها تمهيداً لمعالجتها واقتراح الحلول الملائمة لها.

أستخدم الباحث طريقة إعادة تركيب الحياة المدرسية أو ما أصطلح على تسميته إعادة تركيب الفوج فى رسم مخططات التدفق لفوج دراسى افتراضي قوامه (١٠٠٠) دارس ودارسة لدورة واحدة .

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة ، من بين أهمها :

- أن نسبة الرسوب (أو الإعادة) على المستوى الإجمالي - فى الصف الأول (محو الأمية) أقل ما عليه فى الصف الثانى ، حيث بلغ المتوسط العام للرسوب فى السنوات الخمس الأخيرة ٨٥/١٩٨٦ -٨٩/١٩٩٠ فيها

٦,٣٠٪ ، ٧,٦٢٪ على التوالى ، فى حين أن نسبة التسرب على المستوى الإجمالى - فى الصف الأول - على ما عليه فى الصف الثانى خلال تلك الفترة ، فقد بلغ معدل التسرب فيهما ٣٧,٨٨٪ ٣٦,٣٣٪ على التوالى.

- أن متوسط المعدلات الكلية للرسوب والتسرب على المستوى الإجمالى للبرنامج - خلال السنوات الخمس ١٩٨٦/٨٥ - ١٩٩٠/٨٩ - قد بلغ ٧,٠٧٪ ، ٢٦,٧٠٪ على التوالى
- أن متوسط المدة الدراسية اللازمة لمحو أمية دارس أو دارسة على أساس معدلات الرسوب والتسرب آنفة الذكر تصل إلى (٤,٣٠) سنة بدلاً من سنتان .
- أن معدل الإعادة (الرسوب) فى الصف الثانى أعلى ما عليه فى الصف الأول بالنسبة للذكور والإناث على حد سواء ، حيث تبين هذه النسبة قد بلغت فى مراكز الذكور ١١,٩٦٪ ، ٨٪ على التوالى ، بينما بلغت فى مراكز الإناث ٦,٤٥٪ ، ٥,٨٣٪ .

بالنظر إلى هذه الدراسة نجد أنها تركز على الكشف عن حجم الإهدار فى برنامج محو الأمية من خلال الرسوب والتسرب . أما الدراسة الحالية تركز على التعرف على عوامل إحجام الإناث عن الالتحاق ببرامج محو الأمية وتعليم الكبار وكيفية رفع نسبة التحاقهن بهذه البرامج

٢-٢-٥ دراسة استقصائية للبرنامج الوطنى لمحو الأمية. (١٩٩٣) (٣١)

هدفت الدراسة إلى بحث مواقف المسئولين الإداريين (صناع القرار) تجاه البرنامج ، ولدراسة استعداد الجهات التى يمثلها هؤلاء المسئولون المساهمة فى تنفيذ الحملة .

وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عدة ، من بين أهمها :

- جل المسئولين لم يفكروا فى إدراج موضوع محو الأمية ضمن أولوياتهم لاعتقادهم أن ظاهرة الأمية تجاوزتها الأحداث ولم يعد لها أى تأثير فى تونس بفضل ما تم بذله من جهود موفقة فى سبيل تعميم التعليم.
- عدم إطلاع هؤلاء المسئولين على الوضع الحالى للأمية وعدم إدراكهم له من ناحية ، وعن قلة اهتمام الباحثين بهذه الظاهرة من ناحية ثانية.
- وبالنظر إلى هذه الدراسة نجد أنها بحثت موقف المسئولين الإداريين تجاه البرنامج الوطنى لمحو الأمية . أما الدراسة الحالية تبحث عن محو أمية الإناث فى محافظة الشرقية .
- ٣-٣ دراسات أجنبية
- ٣-٣-١ دراسة هارى ميلر ، مشاركة الكبار فى التعليم : تحليل مجال القوى .(١٩٦٧) (٣٢).
- وقد حدد" ميلر" ثلاثة أمور مهمة لدوافع الكبار للتعليم على النحو التالى :
- يلتحق الدارسون ببرامج تعليم الكبار - عادة - متطوعين رغبة منهم فى تحقيق حاجاتهم إلى التعلم
- تلعب القوى الاجتماعية دوراً هاماً فى تشكيل وتكييف وتوجيه الاحتياجات الشخصية للفرد.
- يحدث تفاعل بين القوى الشخصية والقوى الاجتماعية يتمثل فى الخطوات التالية :

.عندما تدفع القوى الاجتماعية المتحمسة والحاجات الشخصية القوية للإنسان تجاه هدف تعليمى معين- فإن هذا الانسجام والتطابق بين القوتين الاجتماعية والشخصية ، يؤدى إلي مستوى رفيع من المشاركة فى البرامج التعليمية المرتبطة بهذا الهدف .

. إذا دفعت الحاجة الشخصية لدى مجموعة معينة من الأفراد تجاه هدف تعليمى ، بدون دعم وتسهيلات القوى الاجتماعية ، فإن مستوى مشاركة الدارسين تنخفض بشكل عام .

. إذا كانت الحاجة الشخصية ضعيفة لدى مجموعة معينة من الأفراد تجاه هدف تعليمى ، فى حين أن القوى الاجتماعية تتسم بالحماسة ، فإن مستوى مشاركة الدارسين يرتفع بشكل جيد فى البداية ، إلا أنها تهبط بشكل حاد بعد فتره وجيزة من بداية البرنامج.

. إذا تضاربت الحاجات الشخصية والقوى الاجتماعية فإن المشاركة ، سوف تعتمد على قوة وفاعلية القوى الاجتماعية فى الموقف المحدد ، مما يحدث توتر قوى يؤثر على البرنامج التعليمى نفسه .

وبالنظر إلي هذه الدراسة نجد أنها تناولت أثر القوى الاجتماعية والشخصية لمشاركة الكبار فى التعليم . أما الدراسة الحالية تتناول محو أمية الإناث .

٣-٣-٢ دراسة المكتب الدولى للتربية ، عالم أمى (١٩٩٠) (٣٣) .

هدفت الدراسة إلي التعرف على العقبات لرفع نسبة القيد فى صفوف محو الأمية .

وقد توصلت الدراسة إلي نتائج عدة ، من بين أهمها :

- تواجه المرأة عقبات عمليه تحول دون تمكينها من الالتحاق ببرامج محو الأمية من بينها :

.الاتجاهات المعادية لفكرة تعليم الفتاة داخل الأسرة أو داخل المجتمع المحلى .

. التقاليد المحلية أو العادات المتوارثة حول دور الفتيات فى المجتمع .

. الانشغال الشديد للمرأة بأعمال البيت وعدم توفر الوقت اللازم للدراسة .

. كثرة مرات الحمل والولادة .

. عدم ارتباط ما تقدمه برامج محو الأمية باهتماماتهن .

. عدم توفر مرافق رعاية الأطفال والحضانات .

وبالنظر إلي هذه الدراسة نجد أنها بينت العقبات العملية التى تحول دون تمكين المرأة من الالتحاق ببرامج محو الأمية ، أما الدراسة الحالية فتدرس محو أمية الإناث فى محافظة الشرقية وأهمية محو أميتهن .

٣-٣-٣ دراسة ليزله ج . لماج ، اللغة والتعليم (١٩٩١) (٣٤).

هدفت الدراسة للتعرف على وضع محو الأمية فى العالم ، وفحص المناخ السياسى والاقتصادي والقرارات التى تتخذ حول الاستثمارات التربوية لمحو الأمية فى بعض دول العالم المتقدم .

وقد توصلت الدراسة إلي نتائج عدة ، من بين أهمها :

- التباين بين تعليم الفتيات والنساء ، وتعليم اليافعين والكبار .

- تعانى أفريقيا وآسيا من ارتفاع نسب الأمية وذلك لظروف التقشف الاقتصادي ، والمديونية . وبالتالى تعانى نتيجة هذه الظروف تدنى جودة التعليم .
- يرجع اختيار لغة التعليم إلي قرار سياسى بالدرجة الأولى .
- تيمين الظروف الاقتصادية على التخطيط التربوى .
- أن الأقطار ذات أحادية اللغة تؤثر على لغات التعليم فى المدارس منذ ١٩٩٢ (السوق المشتركة).

وبالنظر إلي هذه الدراسة نجد أنها تناولت اثر اللغة فى التعليم ومحو الأمية .أما الدراسة الحالية تركز على محو أمية الإناث .

فى الجملة ، تنوعت الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع محو الأمية واثرها فى التنمية.

وقد استفاد الباحث من هذه الدراسات والبحوث السابقة من خلال :

- المناهج العلمية التى اتبعت فى هذه البحوث ، ولجمع البيانات والاهتمام بالإحصاءات الخاصة بالدراسة .
- ساعدت الباحث فى تكوين تصور شامل لدوافع الأميات للالتحاق ببرامج محو الأمية ، وعوامل أحجامهن ، الأمر الذى أثر بعمق فى إنجاز جزء من هذه الدراسة .

ثالثاً- ضرورة وأهمية محو أمية الإناث فى التنمية.

يعتبر وضع الإناث ومساهمتها فى التنمية فى أى مجتمع أحد المعايير الأساسية لقياس درجة تقدمه ، كما أنه لايمكن أن يتقدم مجتمع فى عصرنا الحاضر بخطى سريعة ومنتظمة مخلفاً وراءه النصف من أفراده فى حالة تخلف ، وذلك فإن تخلف المرأة فى أى مجتمع لابد أن ينعكس أثرة مباشرة فى تفكير وسلوك اتجاهات أفراد المجتمع حيث يشكل هذا فى حد ذاته أهم العوامل المعوقة لتقدم وتنمية المجتمع (٣٥-٤٨٠).

ولذا فإن الإنثى من حقها فى التعليم وتركها تعيش فى ظلمات الجهل والغباوة (الأمية) ، لهو انتهاك لحقوق الإنسان كما هو خسارة كبيرة لتنمية جوانب شخصيتها (٣٦-٤٠٨) ، حيث أكدت شريعة حقوق الإنسان فى مادتها الأولى والثانية المساواة فى الحقوق بين جميع أفراد البشر، وأكدت فى مادتها (٢٦) حق التربية لكل إنسان (٣٧-٤٠٧).

بالإضافة إلي ذلك، فقد كشفت دراسات اقتصادية واجتماعية عن أهمية محو أمية الإناث إجادة أساليب التنشئة الاجتماعية للصغار ورعايتهم وضبط الأنسال والتقليل من مخاطر تفجر السكان ، والتماسك الاجتماعي عامة ، وما يترتب على ذلك من إغناء الحياة استمتاعاً وإبداعاً فى سائر المجالات للأفراد والمجتمعات (٣٨-١٤).

وكما أظهرت الدراسات والبحوث المتناثرة التى أجريت وحدد ارتباط وثيق بين أمية الإناث والأمراض الاجتماعي والاقتصادية كارتفاع معدلات الخصوبة . والمشاركة فى الانتاج (٣٩-٣). ويقرن بين ارتفاع الخصوبة الوطنية وقصر الأجل المتوقع عند الميلاد وبين ارتفاع معدلات أمية الإناث (٤٠-٢٤).

هذا من جانب ، ومن جانب أخر هناك علاقة إيجابية قوية بين مدى مساهمة الإناث فى العمليات الإنتاجية والسرعة التى تسير عليها عملية التنمية فى المجتمع (٤١-٤١) وخاصة فى المجالات التالية :

٢-١ انخفاض معدلات الخصوبة:

لقد أثبتت الدراسات أن هناك علاقة وثيقة بين درجة تعليم المرأة وبين معدلات الخصوبة ، فكلما زاد تعليم المرأة انخفضت معدلات الخصوبة (٤٢-٩،٢) ويكفى الإشارة إلى أن دراسة سورية ميدانية أثبتت ذلك ، فهى تصل على الصعيد القومى إلى ٥،٢ ، فى حين تصل على صعيد العالم إلى ٣،٣ ، وفى الدول المتقدمة ١،٩ طفلاً لكل مرأة فى المتوسط (٤٣ - ٤٠) .ويلاحظ أن هناك علاقة بين التعليم وانخفاض نسبة خصوبة المرأة من خلال ان المرأة المتعلمة أكثر استخداماً لوسائل تنظيم الأسرة بأكثر من ضعف المرأة الأمية ، وأن استخدام وسائل تنظيم الاسرة يمكنه ان يقلل وفيات الأمومة بنسبة ٢٨٪ ، وتعليم المرأة يرفع سن الزواج ، ويقلل من الحمل فى سن المراهقة ، حيث متوسط سن زواج الفتاة الأمية فى مصر مثلاً هو سن ١٧عاماً ، بينما يكون متوسط سن زواج الفتاه التى اكملت دراستها الثانوية ١٥عاماً ، والمرأة الأمية تنجب فى المتوسط مثلاً ٨،٦ طفلاً طول فترة الإنجاب ، مقابل ٤،٣ طفلاً للمرأة التى أكملت دراستها الابتدائية و٣،٢ طفلاً للمرأة التى أكملت دراستها الثانوية (٤٤-٢٣).

٢-٢ التنشئة الاجتماعية

وتقوم المرأة بدور هام فى التنشئة الاجتماعية فهى الحاضنة للإنسان فى طفولته ، والحامية له من تحديات الطبيعة ، والمعلمة له فى أصول الحياة ، والغارسة لأصول القيم الإنسانية والروحية (٤٥-المقدمة)وكزوجة وربة أسرة وعاملة وأم تشارك بجهد كبير فى صنع الأجيال القادمة ، فالأم المتعلمة تستطيع تأدية دورها فى تربية أولادها وتنشئتهم أفضل من الأم الأمية .

٢-٣ رفع المستوى الصحى

وذلك من خلال العناية بصحة الأطفال واتباع أسس الوقاية من الأمراض ، بُعد عن مناطق التلوث إلى جانب إتباع طرق التغذية والنظافة السليمة .

٢-٤ زيادة الانتاج

أكدت الدراسات أن هناك علاقة مطردة بين محو أمية المرأة وبين مساهمتها فى العملية الإنتاجية عن طريق مشاركتها فى الصناعات البيئية ودرجة المساهمة فى المشروعات الإنتاجية مثل تربية الدواجن والماشية إلى جانب تقليل الفاقد من المحاصيل والخضروات والفاكهة بإتباع الأساليب العلمية عند الحصاد والتعبئة والتخزين (٤٦-١٧٠) .

٢-٥ الحد من الاستهلاك

فالمرأة المتعلمة تحسن ترشيد الاستهلاك وتحد من الفاقد وتساعد على الادخار .

٣-٦ تعميق القيم

هناك ارتباط بين حرمان المرأة من التعليم وبين القيم بمكانتها ودورها الاجتماعي وبين مفهوم الرجل عنها ، ومفهومها هى عن نفسها ، وممارسة حقوقها ومسئولياتها .

وعلى هذا الأساس فمحو أمية الإناث وتمكينهم من السير فى طريق التعليم ببرامج محو الأمية وتعليم الكبار عنصر أساسى من عناصر التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .وعليه فإن تأثير محو أمية الإناث فى التنمية ، لايقتصر دوره فى إعدادها ، بل فى تكوين شخصيتها ، وفى تحمل مسئوليات المواطنة ، وتحقيق الاستقرار والرفاهية لمجتمعها .

بالرغم من كل هذه الأهمية والأثر لمحو أمية الإناث فى التنمية ، الإأن ظاهرة الأمية مازالت منفشية بين الإناث بصورة خطيرة ، وتواجه الإناث وضعاً بالغ السوء حيث لم تتح لهن أية فرصة للالتحاق بأى برنامج تعليمى أو مدرسة لتعليم المهارات الأساسية ، وعلى الرغم من أن نسبة الأمية فى الإناث فى اليابان تصل إلى الصفر فى المائة ، والأم اليابانية هى الأساس فى مساندة أطفالها فى التعليم ، وهى السر الحقيقى فى نهضة اليابان التعليمية .

فمن أجل توضيح هذا الجانب المهمل غالباً من محو أمية الإناث ، سأحاول ، فى هذه الدراسةالتعرف الوضع الفعلى لأمية الإناث فى محافظة الشرقية .

رابعاً : الوضع الراهن لأمية الإناث فى محافظة الشرقية :

إن معرفة الوضع الراهن لمحو أمية الإناث من الأمور الرئيسية لوضع التدابير الفعالة والناجحة وذلك بهدف الاستفادة القصوى من هذه الفئة وبشكل يتلاءم واحتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

لذا سيبين الباحث فيما يلى لأهم المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية الأساسية فى محافظة الشرقية .

٤-١ توزيع السكان حسب التركيب العمرى والنوعى والقوة البشرية

لقد بلغ عدد سكان المحافظة فى تعداد ١٩٧٦م (٢,٥٩٦,١٩٨) نسمه ، وفى تعداد ١٩٨٦م (٣,٤١١,٧٠١)نسمه ، وعدد السكان المتوقع فى ١٩٩٣م (٤,١٢٢,٧٧٠) نسمه (٤٧- ١٦) ، وتراوحت معدلات النمو السكانى بين التعداديين فى المتوسط ٣,٠٦٪ (٤٨-٢٤) .إن هذا العدد من السكان يعيش فى رقعة من الأرض تبلغ مساحتها ٤١٩٠كم٢ . منها ١٢٪ مأهولة بالسكان ، ٨٨٪ منزرع وبور وصحراوى ، ولاتتجاوز الأراضي الصالحة للزراعة منها سوى ٦٦٪ (٤٩-١٣).

ان توزع السكان فى محافظة الشرقية يعكس الخصائص التالية :

- يتسم سكان محافظةالشرقية بالضخامة ، وسرعة النمو ، وسوء التوزيع ، وزيادة الاعالة.
- هناك تباين واضح فى عدد السكان بين المراكز بشكل لايتناسب أحياناً مع المساحة والدخل.

- ان أكثر من ٧٧,٩٪ يعيشون فى المناطق الريفية(٥٠-٢٥). هذا يدل على غلبة الطابع الريفى والذى يعانى من انخفاض مستويات المعيشة وانخفاض الدخل . الأمر الذى يبقى الفوارق الحادة بينه وبين الحضر وخطورة الأمية بين أهله وتفاقمها إلى جانب معاناتهم من قصور الخدمات الصحية والاجتماعية ، وأن فرص التعليم تقل فى الريف عنه فى الحضر ويتدنى تنشر الأمية .
- أن حوالى ٣٣٪ من جملة السكان فى المحافظة تقل أعمارهم (أقل ١٢سنة) وبنسبة ٦٤,٣٪ (١٢سنة وأقل من ٦٥سنة) من جملة سكان المحافظة (٥١-٢٣) هذا يدل على ان توزيع السكان بمحافظة الشرقية حسب فئات السن توزيعاً شاب ، مما يعطى انطباعاً على استمرار معدلات الخصوبة فى المحافظة .

٤-٢ توزيع قوة العمل حسب النشاط الاقتصادي

إن توزع قوة العمل حسب الأنشطة وحسب تطور هذا التوزيع بين قطاعات الإنتاج المادى وقطاع خدمات الإنتاج وقطاع الخدمات له أهمية كبيرة لمعرفة مدى تطور قوة العمل وبيان اتجاهات التطور المطلوبة والتدابير المطلوبة حول هذا التوزيع ، والجدول التالى يظهر لنا التوزيع خلال عام ١٩٧٦ (الأفراد ١٥ فأكثر)

جدول رقم (١)

توزيع السكان حسب النشاط الاقتصادى والقطاع بمحافظة الشرقية (٥١-٣٥)

(الأفراد ١٥سنة فأكثر)

النشاط	العدد		
	ذكور	إناث	جملة
الزراعة وصيد البر والبحر	٤٥٨٣٤٧	١١٤١١	٤٦٩٧٥٨
استغلال المناجم والمحاجر	٧٧٦	٤٩	٨٢٥
الصناعات التحويلية	٤١٧٦٩	٢٧٤٣	٤٤٥١٢
الكهرباء والغاز والمياه	٢٢٩٤	٩١	٢٣٨٥
التشييد والبناء	١٥٨٢١	١١٤	١٥٩٣٥
التجارة والمطاعم والفنادق	٣٩٣٩٩	١٨٠١	٤١٢٠٠
النقل والتخزين والمواصلات	٢١٥١٨	٢٩٩	٢١٨١٧
التموين والتأمينات والعقارات وخدمات الأعمال	٣٣٨٦	٣٦١	٣٧٤٧
قطاع الخدمات	٨٨٨٩	١٣٥٠٧	١١٢٣٩٦
أنشطة كاملة التصنيف	٩٠٢٥	١٦٦٤	١٠٦٨٩
جملة ذوى النشاط	٦٩١٢٢٤	٣٢٠٤٠	٧٢٣٢٦٤

يبرز الجدول السابق الحقائق التالية :

- الزراعة هى العمود الفقرى للاقتصاد الشرقاوى فهى مصدر الغذاء ومصدر العمل لحوالى ٦٤,٩٪ونسبة الإناث اللاتى يعملن بالزراعة تبلغ ٢٤,٣٪ من جملة العاملين بالزراعة وكلما كانت المحافظة أفقر كلما زاد عدد العاملين والعاملات فى الزراعة وقل عدد العاملين فى الصناعة .
- يلاحظ أيضاً أن معدلات مشاركة المرأة فى النشاط الاقتصادى منخفضة تماماً إذ لا تتجاوز ٤,٤٪ من جملة السكان ذوى النشاط ، ويرجع ذلك إلي :

. تفضيل المرأة العاملة للعمل المأجور .

. تركز استخدام المرأة فى قطاع الخدمات وخاصة التعليم والصحة .

. استئثار القطاع الزراعى بنسبة عالية من القوى العاملة النسائية إذ تبلغ ٢,٤٪ من جملة العاملين به.

أن مناقشة وضع الإناث فى المشاركة الاقتصادية يعود بنا إلي مؤشرات التعليم المرتبطة بها ، وما تلك العلاقة بين السياسة الاقتصادية والسياسة التعليمية ، وهذا ما سيوضحه الباحث فى النقطة التالية.

٤-٣ توزيع السكان حسب الحالة التعليمية والنوع

إن معرفة المستوى التعليمى لقوة العمل له أهمية كبيرة عند وضع أية تدابير وإجراءات فعاله وناجحة للموارد البشرية فى أى دولة أو محافظة ، فأن توافق المستوى التعليمى والمهنى لقوة العمل مع احتياجات التنمية والتطور لوسائل الانتاج هو أحد وأهم أهداف تدابير التنمية الشاملة . والجدول التالى يظهر الحالة التعليمية لقوة العمل فى تعداد ١٩٨٦.

جدول رقم (٢).

توزيع السكان حسب الحالة التعليمية والنوع سنة ١٩٨٦ (٥٢-٤٨)

(الأفراد ١٠سنوات فأكثر)

توزيع السكان	النوع	الحالة التعليمية				
		أمى	يقرأ ويكتب	مؤهل أقل من جامعى	مؤهل جامعى وأعلاه	الجملة
الحضر	ذ	٦٩٦٠٢	٧٩٩٣٤	٩٦٨٣٦	٣٢٣٠٦	٢٧٨٦٧٨
	أ	١١٧٤١٦	٥٨١٠٠	٧٣٠٣٢	١٣٦٠٣	٢٦٢١٥٠
	ج	١٨٧٠١٨	١٣٨٠٢٤	١٦٩٨٦٨	٤٥٩٠٩	٥٤٠٨٢٩
الريف	ذ	٤٣٩٨٧٢	٢٩٥٨٠٨	٢١٩١٥٧	٢٩٧٦٨	٩٨٤٦٠٥
	أ	٥٥٨٥٥٢	١٣٦٧٢٩	٩٨٢٨٥	٨١٩٠	٨٠١٧٥٦
	ج	٩٩٨٤٢٤	٤٣٢٥٣٧	٣١٧٤٤٢	٣٧٩٥٨	١٧٦٣٦١
الجملة	ذ	٥٠٩٤٧٤	٣٧٥٧٤٢	٣١٥٩٩٣	٦٢٠٧٤	١٢٦٣١٨٣
	أ	٦٧٥٩٦٨	١٩٤٨٢٩	١٧١٣١٧	٢١٧٩٣	١٠٦٣٩٠٧
	ج	١١٨٥٤٤٢	٥٧٠٥٧١	٤٨٧٣١٠	٨٣٨٦٧	٢٣٢٧١٩٠

يتضح من الجدول السابق أن نسبة الأمية فى محافظة الشرقية ٥٠,٩٤٪ من جملة سكان محافظة الشرقية ٤٠,٣٣٪.من جملة الذكور بالمحافظة.

وفى الجدول نفسه نرى أن نسبة الأمية بين الإناث عالية فى المحافظة إذ بلغت ٦٣,٥٣٪ قياساً بما هو عليه فى الذكور إذ بلغت ٤٠,٣٣٪. وهذا يدل على أن الإناث فى المحافظة محرومات من التعليم والالتحاق ببرامج محو الأمية وتعليم الكبار.

وتوضح الأرقام أن التحسن المشاهد لنسب الأمية بين الإناث محدود إلى حد كبير . وتقع الفروق بين نسبتى الذكور والإناث ضمن مدى يتراوح بين (١٥٪ - ٢٠٪) وهو فرق كبير . وهذا يعنى أن معدلات النمو السكانى فى هذه المحافظة يفوق معدلات التحسن فى نسب الأمية . ويرجع ذلك أن التحاق عدد الإناث بالصف الأول الابتدائى أقل من الذكور، كما أن نسبة التسرب بين الإناث أعلى منها بين الذكور، بالإضافة إلى العادات والتقاليد التى تمنع الإناث عن الالتحاق ببرامج محو الأمية وكذلك العامل الاقتصادى. وبالتالى ينبغى التنويه أن غالبية الأميين موجودون فى مناطق الريف وفى المناطق الحضرية وفى مناطق الصحراء والمناطق النائية .

كما يتضح من الجدول -أيضاً- تفاوتات كبيرة بين المناطق الحضرية، والمناطق الريفية فى العديد من مراكز ومدن المحافظة . فوزن الأرياف ثقيل جداً فى كلا الحالتين (٨٤,٢٢٪) من جملة الأميين فى الشرقية ، ونحو ٦٨,٤٥٪ من الأميين فى المحافظة يعيشون فى الوسط الريفي، ونحو ١٥,٧٧٪ من الأميين يعيشون فى الوسط الحضرى. ولكن النسبة للفئة العمرية ١٥-٣٥ سنة، يبدو الفارق أقل إذ يبلغ حوالى ٣٥,١٪ و ٦٣,١٪ على التوالى فى كل حالة . ولا شك أن التوسع فى التعليم المدرسى تظهر آثاره هنا، ولكن على نحو بطئ . ومهما يكن من أمر، فإن معدلات الأمية فى المحافظة تبقى مرتفعة جداً، ويصدق الشئ نفسه على معظم محافظات الجمهورية.

لقد عرض الباحث بإيجاز الخطوط الكبرى لمشكلة الأمية من وجهة نظر كمية. وبديهى أن الجانب الكمى لا يشكل سوى واحد من أبعاد مشكلة أعمق بكثير، ولكن من الجوهرى إبراز الجهود المبذولة فى محافظة الشرقية لمكافحة هذه السبة الحضارية والاجتماعية الكبرى لنهاية هذا القرن ، والمدى الذى وصلت اليه هذه الجهود.

٤-٤ الجهود المبذولة لمحو أمية الإناث فى محافظة الشرقية

تعتبر الأمية قضية فردية واجتماعية وإنسانية ووطنية وقومية ودينية .إن قضية من هذا النوع لابد من أن تكون موضع اهتمام رسمى وشعبى واسعين ، وتكون فى مركز انتباه واهتمام الساسة والقادة بالمحافظة . وعليه تم إنشاء الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، وذلك حتى تنهض بالمواطنين الأميين وترفع من مستواهم الفكرى والمهنى وحتى يكون قادرين على العطاء والمشاركة فى برامج التنمية ، وأهم القرارات التى صدرت بالمحافظة بخصوص هذا الشأن قرار السيد المحافظ رقم ١٨٣ لسنة ١٩٨٠ بإنشاء مشروع القضاء على الأمية(٥٣-٢). وتتكون مواد هذا المشروع من (الاعتمادات المخصصة بمديرية التربية والتعليم والجهات الحكومية، حصة من النسبة المخصصة للرعاية الاجتماعية لمشروعات المحافظة، حصة من النسبة المخصصة للمعونة الاجتماعية ، حصة من صناديق الخدمات من حصيلة تنمية القرية بالمحافظة) .

كما أن محافظ الشرقية قام باعتماد مبلغ ١٠٠٠ جنيه لكل مركز من مراكز المحافظة للصرف منه على المشروع. وتم فتح فصول محو الأمية بجميع المراكز والوحدات المحلية ، وقامت مديرية التربية والتعليم بالمحافظة بتسليم الكتب والكراسات لجميع المراكز بعد عمل قوائم لحصر أعداد الدارسين ، كما أن المحافظ اعتمد صرف مبلغ ٥٠٠٠ جنيه من مشروع المحاجر بالمحافظة لبدء تمويل النشاط وفتح حساب ببنك ناصر الاجتماعي فرع الزقازيق باسم مشروع القضاء على الأمية تحت رقم ٣٩٩ فى ١٩٨٠/١٢/٢٤. كما تم فتح فصول لمحو أمية المجندين بفرق قوات الأمن المركزى بالشرقية .كما تم إسناد العملية كلها إلى مديرية التربية والتعلم بالشرقية . لا مكاناً ولا كتب.

وقد تم فتح ٢٨٣ فصل وتم محو أمية ٥٨٠٢٣ دارس ودارسة . تم محو أمية ١٠٠٠ مجند من قوات أمن الشرقية على أربعة دفعات متتالية . كما تم محو أمية ١٦٠ فتاة بقرية هرية رزنة بمعرفة مديرية الزراعة.

إلا أن نقطة التحول بعد هذا أن تم إنشاء الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار بمحافظة الشرقية ١٩٩٢/٩١ وقامت بتكوين الهيكل التنظيمى لها (المجلس التنفيذى ، لجنة الإشراف المركزية ، لجان الإشراف المحلية ، مجموعة الموجهين والمشرفين) .

وبدأت الحملة الوطنية لمحو الأمية وتعليم الكبار بفتح حوالى (٩٧) فصلاً وقام السيد المحافظ وكوكبه من رجاله حملة توعية ودعوة مكثفة بالمراكز والقرى واهتمام المحافظ شخصياً وأعطى للحملة أهميتها ثم جاء دور علماء الدين فى الدعوة للمشروع.

استعان السيد المحافظ شباب الخريجين فى الدعوة والتوعية (وخاصة من شباب القرى) . كما قام بالتدريب المهنى للأميين والأميات على حرفة (الحياكة - التطريز - التريكو) وكذلك أعمال (الكهرباء - والنجارة - السباكة) التى تنتشر فى (١٧٥) موقعاً.

والجدول التالى يبين المستهدف والمحقق من الخطة لعام ١٩٩٤/٩٣ كما يلى.

جدول رقم (٣)

المستهدف والمحقق من الخطة لعام ١٩٩٤/٩٣ بالآلاف (٥٤-١٣)

البيـــان	الفصـــول	الدارسيـــون
المستهدف	١٨٠٠	٣٦٠٠٠
المحقق	١٩٨٠	٤١٠٣٠
النسبة المئوية	٪١١٠	٪١١٤,٧

ومن الجدول السابق نرى حرص فرع الهيئة بالمحافظة على زيادة أعداد المستفيدين من الأميين عن العدد المستهدف ، فقد بلغ العدد الفعلي ١٠٥٢٢٩ دارساً ودراسة.

وقد اهتمت الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار - فرع الشرقية باستيعاب أكبر عدد من شباب الخريجين للعمل بالفصول التابعة للهيئة بعد تدريبيهم على القيام بالتدريس ،إذ بلغ عددهم من الحاصلين على مؤهلات جامعية " ذكور وإناث " ٤٢٩ ، ٨٠٨ على التوالى ، وبلغ عددهم من حاصلى الشهادات المتوسطة " ذكور وإناث " ٨٤٢ ، ٣١١٢ على التوالى. وهذا يدل على ارتفاع نسبة التحاق الخريجات عن الخريجين. ويقوم كل خريج بفتح فصل بواقع (٢٠ دارساً) وتتقصم الدراسة (مستوى أول - ومستوى ثان) خلال ١٨ شهر دراسى.

وقد قامت الهيئة بالمحافظة بجهود ضخمة لزيادة أعداد الدراسين والدراسات فى مراكز المحافظة بالمستوى الأول والثانى ، إذ بلغ جملة الملتحقين مستوى أول وثان ٦٩٥٤٩ ، ١٠٥٢٢٩ على التوالى، تقدر أعداد الإناث فى مراكز المحافظة مستوى أول وثان ٨٦٪ ، ٨٣,٧٧٪ على التوالى. هذا راجع إلى رغبة الأميات فى تعلم مهنة بالإضافة إلى محو الأمية . ويشير هذا الرقم فى حياة الأسرة الشرقاوية وهو الاهتمام والاتجاه إلى محو أمية الإناث .

تقوم الهيئة فى محافظة الشرقية بإشراك الهيئات و المصالح الحكومية في جهود محو أمية الإناث عن طريق الاتصال وفتح قنوات بينها وبين الهيئة وفتح الفصول والإشراف عليها ومتابعتها . وهذا ما يبينه الجدول التالى .

جدول رقم (٤)

جهود الهيئات والمنظمات فى محو الأمية فى محافظة الشرقية (٥٥-٧)

الهيئات والمنظمات	مستوى أول						مستوى ثان					
	أعداد الفصول			أعداد الدارسين			أعداد الفصول			أعداد الدارسين		
	ن	إ	ج	ن	إ	ج	ن	إ	ج	ن	إ	ج
الشئون الاجتماعية	١١	٢	٣	٢٠	٣٥	٥٥						
الكهرباء	١٧	-	١٧	٣٤٥	-	٣٤٥						
السجون	٣٠	-	٣٠	٧٠	-	٦٠	٣	-	٣	٧٤	-	٧٤
الأمومة والطفولة	-	٧	٧	-	١٥٠	١٥٠						
قصور الثقافة	٨	-	٨	١٦٠	-	١٦٠	٢	-	٢	٤٠	-	٤٠
الأوقاف	١٠	-	١٠	٢٢٨	٤٧	٢٧٥						
الإجمالي	٣٩	٩	٤٨	٨١٣	٢٣٢	١٠٤٥	٥	-	٥	١١٤	-	١١٤

يلاحظ من هذا الجدول قيام الهيئات و المنظمات والمصالح الحكومية بدور فى محو الأمية ولكن بشكل بطئ. هذا بالإضافة إلى القوات المسلحة بالمحافظة بمحو أمية المجندين مستوى أول وثان ٩٥٢، ٤٣٩ على التوالى.

ويتضح أيضاً من الجدول ان أعداد الإناث الملتحقين بهذه المنظمات والهيئات قليلة بالمقارنة مع أعداد الذكور.

وأخيراً تقوم بعقد الامتحانات والأشراف عليها ومنح شهادات محو الأمية تماثل شهادة إتمام المرحلة الإبتدائية (الصف الخامس الابتدائي). وفضلاً على تدريب العاملين بفصول محو الأمية بالمحافظة، وكذا التدريب المهنى للأميين والأميات.

فى تقديرنا لجهود الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار بمحافظة الشرقية واعترافنا بالإنجازات المرموقة التى حققتها، لا مندوحة لنا من الإقرار بأنه، إزاء معدلات النمو السكانى، جاءت وتيرة التوسع فى التربية، على سرعتها، غير كافية للحول دون ارتفاع العدد المطلق للأميين . إذ بلغ أكثر من٢ مليون أمى وأمية . فى الحقيقة أن هذا العدد من الأميين والأميات يبعث على الارتباك والحيرة، وبرغم مضاعفة الجهود المبذولة للقضاء على هذه الآفة، فمن الراهن أن الأمية تزداد بالأرقام المطلق كما أشير إليه وأن استئصال شأفتها لن يتحقق فى غد قريب ويرجع ذلك إلى ثمة صعوبات عديدة من بين أهمها :

- أن هذا التنفيذ يقع على عاتق الصندوق الاجتماعي للتنمية الذى يضطلع بمهام أخرى لا تحصى ، بحيث لا يخطى برنامج محو الأمية كما يبدو بكامل الاهتمام المطلوب .
- إن إقدام الدولة، بسبب الأزمة الاقتصادية ، على إلغاء الحوافز التى كانت تمنحها قبلاً، ففى غياب المحفزات، لا يعود معظم هؤلاء يعتبرون محو الأمية ضرورياً لنموهم الشخصى.
- الإهدار المدرسى، وبخاصة حالات التسرب والرسوب من الدراسة، قد أبطأت تراجع معدل الأمية التى غالباً ما تعقب ظاهرة الهروب من المدرسة، الناجمة هى الأخرى فى كثير من الأحيان عن الفقر، الذى يضطر الأسر إلى تشغيل الأولاد فىأنشطة أو فى أعمال منزلية .
- تواضع برامج تعليم الكبار قياساً على حجم الأمية، ثم - لنقلها صراحة - قلة الاهتمام المولى فى كثير من الأحيان من قبل السلطات العامة وجزء من الرأى العام لمحو الأمية لمرحلة ما بعد الأمية.
- ولكن كل الجهود التى بذلت والأموال الطائلة التى وجهت إليها لم تخلف أثراً يذكر، غير الندامة، وسبق الأمية لكل الجهود بتزايد الأعداد المطلقة للأميين بالمحافظة. وبالتالى، فإن النداء من أ جل القضاء على الأمية سراب أكثر من الخيال .
- هامشية التمثيل التربوى والمتخصصين فى مجال الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار بالمحافظة ، مما يؤدى إلى البعد عن الموضوعية والمنهجية .
- وقوع مجانبة واسعة بين القول والعمل . فكل العمل فى هذا المجال هامشى إلى حد كبير من الناحية العملية، ووقف عند مرحلة النشاط الثانوى.
- ضعف برامج تدريب المعلمين والمشرفين والإداريين بالهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار بالمحافظة.

- نقص الموارد الذى تعانى منه الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار بالمحافظة وضعف النصيب الذى خصص منها يشوهان جزئياً هذا الفشل.
- قلة أو انعدام مواد محو الأمية من مثل كتب، السبورات، الملصقات وغيرها من اللوازم.
- استخدام الأسلوب الإحصائى الذى يفتقر إلى البيانات الدقيقة الموثوقة بصحتها لبيان حجم الظاهرة وتطور مواجهتها وهو عنصر تفتقر إليه الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار فىمحافظة الشرقية.
- وبصراحة ، تقص فى كفاءة الأجهزة العاملة فى هذا النشاط كماً وكيفاً. إذ تقصر هيئة الإشراف (التنفيذية ، المركزية المحلية ، والوجهين والمشرفين) على القيادات والشخصيات التقليدية دون النظر إلى إيمانهم الكامل بالقضاء على هذه السبة الحضارية.

فى الجملة ، يمكن القول إن الجهود لم تبذل على الدوام، أو على الأقل لم تتابع علىنحو يسمح بإثارة المبادرات الملتزمة وبحفز قيام شراكة فعالة ونشطة مع المنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص ، كفيلة وحدها بضمان نجاح أي برنامج أو مشروع لمحو الأمية وتعليم الكبار.

خامساً: خاتمة الدراسة ومقترحاتها:

فى هذه الدراسة المخصصة لمختلف جوانب محو أمية الإناث، وضع الباحث نفسه فى أوسع منظورممكن.

وباختصار، فإنه على ضوء الدراسات والبحوث السابقة وواقع هذه المشكلة وحجمها وتأثيراتها وتحسساً بأهميتها لابد من الخروج ببعض المقترحات باتخاذ إجراءا ت وتدابير فعالة من شأنها أن تخدم منهجية العمل وتساعد فى معالجة هذه المشكلة والحد من تفاقمها.

٥-١ تسريع عملية تعميم التعليم الابتدائي أن تشمل فى آن معاً تدابير كفيلة بتحسين نوعية الخدمات التربوية والتعليمية ، وأخرى معدة لتيسير الإنتفاع بتلك الخدمات على الفئات الاجتماعية الأشد فقراً باعتبارها من أهم منابع الأمية .

٥-٢ النظر إلى كل حملة لمحو الأمية ، خصوصاً إذا كانت موجهة للإناث كمشروع تربوى وسياسى فى آن، لأن أمية الطبقات الشعبية سبباً تحتياً متمثلاً بنظم سياسية واقتصادية وضعها المجتمع. ولم يعد من الممكن إهمال أو التقليل من قيمة مفاعيل نظام الأبوة الذى ، بإعتباره أيدولوجية سياسية ، يقف فى وجه مطلب العدالة لدى الإناث .

٥-٣ إجراء مراجعة كاملة لمحتوى برامج محو الأمية الموجهة للإناث، وللمواد التعليمية المستعملة فيها، حتى تساهم هذه البرامج بوضوح فى تحرير الإناث بدلاً من تشجيع الوضع القائم (ستايتكو)- هذا ما أكدته نيللىستروميست Stromquist .N. (١٨-٥٦) .

٥-٤ وعلى برامج محو أمية الإناث أن تميز أيضاً بين ما يسميه ماكسين مولينوكس(٥٧-١١١) " المصالح العملية "والمصالح الاستراتيجية" لدى الإناث . الأولى، بحسب ما كتبه هذا المؤلف، هى المصالح القصيرة الأجل والمرتبطة بالاحتياجات الآنية وبالمسئوليات العادية للإناث اللواتى عليهن إعالة عائلتهن، فى حين أن المصالح الثانية مرتبطة بقضايا أبعد منالاً مثل تقسيم العمل المنزلى،إلغاء الأشكال المؤسسية فى التمييز بين الجنسين، إقامة المساواة السياسية، حرية إنجاب الأطفال.

٥-٥ التشديد على لا مركزية الجهود يستجيب لمطلب أيكال تنفيذ جميع المهام للمسئولين المحليين الذى أثبتوا، من وجوه عدة ، أنهم أقدر من نظرائهم فى المستويات العليا على تأمين التكامل والتغير وتنفيذ الأنشطة ، وفى اختيار مواد التعليم والتعلم ، وفى تعديل المناهج والحصول على الدعم والموارد من أجل تنظيم وإعطاء دروس فى محو الأمية على المستوى المحلى على نحو متصل.

٥-٦ تحفيز الذين محيت أميتهم على تعليم جيرانهم، وأفراد أسرتهم وأصدقائهم الأميين والأميات.

٥-٧ فى سبيل ضمان أفضل النتائج وتفعيل دور الهيئات العامة فى محو الأمية وتعليم الكبار فإن الضرورة تقضى بتسمية أمناء أو سكرتريين لمحو الأمية على مستوى مراكز المحافظة يتولون رسم الخطط والبرامج وتنفيذها بالتنسيق مع أمناء ومسئولى الهيئات النسائية وأجهزتها والهيئات الوطنية الرسمية والشعبية .

٥-٨ ضرورة إصدار دليل عملى لمحو الأمية بين الإناث وتسترشد به الهيئات الوطنية الرسمية والشعبية فى النهوض برسالتها .

٥-٩ ضرورة أن يتضمن التشريع المتعلق بمسألة محو الأمية ضوابط من شأنها حث الأميين والأميات على الالتحاق ببرامج محو الأمية ، وكذلك الأمر زيادة الحوافز لتشجيع الذين تم محو أميتهم ماديا ومعنويا من أجل عدم ارتدادهم للأمية فإنه من الضرورى أيضاً بمكان اعتبار ساعات الالتحاق بالبرامج والفصول ساعات مدفوعة الأجر

٥-١٠ وفى الجملة ، يضع الباحث مشروع متكامل لمحو الأمية عامة ، ومحو أمية الإناث يمكن تنفيذه وذلك من خلال المراحل التالية :

المرحلة (١): اختيار مجتمع محلى صغير يضم ٥٠ إلى ١٠٠ نسمة، قد يكون عزبة أو كفر أو حى جديد .

المرحلة (٢): رسم صورة كاملة لملامح هذا المجتمع من أجل تحديد الأمور التالية على الأخص مستوى التنمية، الموارد البشرية والمادية المتاحة، المدارس والجامعات وسائر المؤسسات،المستوى التعليمي، حجم الأمية مع أرقام دقيقة إذا أمكن، العاملون فىمجال الإرشاد والتنمية.

المرحلة (٣): القيام بحلمه للحصول على دعم أغنياء المجتمع ورجال الأعمال وأرباب العمل وتأييدهم.

المرحلة (٤): طلب دعم جميع المؤسسات والمنظمات ومعاهد التعليم (كلية التربية) التى تلعب دوراً فى المجتمع.

المرحلة (٥) تعبئة الرأى العام، توعية الجمهور الواسع بالمشكلات والمخاطر ،والمنافع، البرنامج وأهدافه، وطلب مساندته وذلك باستخدام وسائل الأعلام المختلفة.

المرحلة (٦): حشد المدرسين وتدريبهم، السعى ما أمكن للحصول علىدعم ومساهمات طواعية.

المرحلة (٧): حشد المشاركين وإطلاق البرنامج ، ربط المشروع بالبرنامج، تطبيق استراتيجيات وخطط تسمح بالاحتفاظ بالمشاركين.

المرحلة (٨): القيام بعملية تقييم فى عدة قرى، ويحسن إقامة نوع من التنافس بينها ، ويمكن أن يشمل هذا التنافس المنشآت الإنتاجية والموسسات والإدارات . إن المشروع المقترح ههنا لا يستلزم عملات أجنبية ولا اعتمادات أو وسائل نقل إضافية ، أنه يحتاج فقط إلى تفان والتزام متزايد بين المسئولين ومتخذى القرارات السياسية والأميين والأميات حتى ننهض ونلحق بركب الحضارة المعاصرة.

المـــــــــراجـــــــع

١- *مسارع حسن الراوى*:ومتطلبات التكامل بين التعليم النظامى والتعليم غير النظامى ، **ندوة خبراء لدارسة طرق ووسائل فتح القنوات بين التعليم العام وتعليم الكبار** ، الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار ، الرياض، ١٩٨١.

٢- *عبد الغنى النورى و يوسف عبد الرحمن الملا*: **تطور تعليم الكبار ومحو الأمية فى دولة قطر فى ضوء التجارب العالمية و العربية** ، دار الثقافة ، الدوحة ، ١٩٨٧ .

٣- *تادر فرجانى*: **هدر الإمكانية** ، ط ٢ ، دار المستقبل العربى ، القاهرة، ١٩٨٢.

4- Brain Street: **literacy in theory and practice**. Cambridge University Press. Cambridge 1984. P. 23.

- Daniel Wagner : **The future of literacy in a changing world** (dir publ .). pergamon press , oxford , 1987.

٥- حسن الراوى: **السياسة التربوية من أجل التنمية القومية، تعليم الكبار والتنمية**، الجزء الأول، اليونسكو، باريس ١٩٨٢.

٦- حامد عمار: **من قضايا الأزمة التربوية، وجهة نظر**، ط١، دراسات فى التربية، دار سعاد الصباح، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ١٩٩٢ .

7- The World Bank : **Primary Education** . The world bank. washington ,D. C ., 1990. .

8- Strumilin, S.: The economics of Education in the U.S.S.R., **International journal social science** . Vol. 14. No. 4. 1964.

٩- عبد الفتاح جلال: **تطور مفهوم وبرنامج محو الأمية**، بحث مكتوب على الآلة الكاتبة، سرس الليان، ١٩٦٩.

١٠- المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى الوطن العربى: الأمية معوقاً للإنتاج- بحث ميدانى شامل، **مجلة آراء**، العدد الرابع، سرس الليان، ١٩٧٢.

١١- عبد الفتاح جلال: **التقرير النهائى للدورة العادية الثانية فى محو الأمية وتعليم الكبار من ١٠/٢٣ إلى ١٩٨٣/١٢/١٩**، الجزء الثالث، المركز الإقليمي لتعليم الكبار، أسفك، سرس الليان، ١٩٨٣.

١٢- الشعبة القومية لليونسكو: **الحملة القومية الشاملة، لمحو الأمية، ١٩٩٠-١٩٩٩، مكافحة الأمية (١)**، يناير- يونيه ١٩٨٩.

١٣- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: **تقرير التنمية البشرية**، ١٩٩٣.

١٤- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: استراتيجية محو الأمية بين المبدأ والتطبيق، **ندوة الرأى المستقبلية للتعليم فى الوطن العربى، البحرين، ٣-٥ أكتوبر ١٩٨٧**، وزارة التربية والتعليم، الحملة القومية لمحو الأمية وتعليم الكبار، القاهرة١٩٨٧-١٩٨٨ .

١٥- حسن حسين البيلاوى: التنمية الثقافية والتنوير، مدخل إلى محو الأمية، **مجلة التربية المعاصرة**، العدد ٢٩، القاهرة، ديسمبر ١٩٩٣ .

16- Elizabeth M.: King and Anne Hill, Baltimore: **Women's Education in devleoping countries: Barriers, Benefits and policies**. Johns Hopkins University press, 1993.

١٧- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء: **الأمية فى مصر، نظرة مستقبلية**، قطاع الأحصاء، القاهرة، مايو ١٩٩٢.

١٨- حامد عمار: **فى بناء الإنسان العربى**. ط١ .دار سعاد الصباح، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، الكويت ١٩٩٢.

١٩-الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء: **الأمية فى مصر، نظرة مستقبلية**، مرجع سابق.

٢٠- عبد الفتاح جلال وآخرون: **استراتيجية مقترحة لمحو الأمية فى البلاد العربية**، المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار، سرس الليان، ١٩٧٥.

- Combs P. H. et al . : **New paths to learning for rural children and youth** . Unicef & ICED. New York. 1973 .

٢١- رشدى فام منصور وآخرون: الأمية معوقاً للإنتاج بحث ميدانى شامل، **مجلة آراء**، العدد الرابع، المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار فى الوطن العربى ،سرس الليان، ١٩٧٢.

٢٢- زينب حسن حسن سيد أحمد: **دراسة وتقويم للجهود المبذولة لمحو أمية المرأة فى كل من المجتمعين المصرى والسعودى**، دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة عين شمس، ١٩٧٩.

٢٣- سعيد جميل سليمان، فايز مينا: **دوافع البالغين الأميين فى مصر للالتحاق بفصول محو الأمية**، المركز القومى للبحوث التربوية، القاهرة، ١٩٨١.

٢٤- إبراهيم محمد إبراهيم: **العوامل المؤثرة فى إقبال الكبار على التعليم وإحجامهم عنه، دراسات تربوية**، المجلد الثالث، الجزء الثالث عشر، رابطة التربية الجديدة، القاهرة، يولية ١٩٨٨.

٢٥- أحمد إبراهيم أحمد: الأنشطة التربوية للمسجد الجامع وعلاقتها بمحو أمية الإنسان العربى، بحث مقدم للمؤتمر الثانى عشر: **السياسات التعليمية فى الوطن العربى ٧-٩ يوليو ١٩٩١**، المجلد الثانى، تربية المنصورة، يوليو ١٩٩٢.

٢٦-على عبد السميع تمراز: المضامين التربوية للرسالة الإعلامية الموجهة إلى الأميين، **تعليم الجماهير**، العدد ٤٠، السنة ٢٠، الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار، تونس، سبتمبر، ١٩٩٣.

٢٧- هاشمية محمد صالح العدسانى: **دراسة ظاهرة التسرب فى مراكز محو الأمية بالكويت ودور الخدمة الاجتماعية فى علاجها**، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية ، القاهرة ١٩٧٢.

٢٨- عبد الفتاح جلال: **عوامل الإحجام فى محو الأمية فى البلاد العربية**. المركز الدولى للتعليم الوظيفى فى العالم العربى، سرس الليان، ١٩٧٧.

٢٩-عبد الرحمن بن سعد الحميدى: دوافع الالتحاق كما تراها الدارسات بمدارس محو الأمية - التابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات فى المملكة العربية السعودية، **تعليم الجماهير**، العدد ٣٧، س ١٧، الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار، تونس، سبتمبر ١٩٩٠.

٣٠- أحمد الرفاعى بهجت:الكفاية الداخلية لبرنامج محو الأمية فى سلطنة عمان ، **التربية المعاصرة** ، رابطة التربية الحديثة، القاهرة، ١٩٩١.

٣١- البرنامج الوطنى لمحو الأمية: **خلاصة الدراسة المتعلقة بالدوافع والموارد**، تونس، يناير ١٩٩٣.

32- Miller. Harry: **Participation of adults in Education: A force field analysis**. Center for the study of liberal education for adults. Baston University. 1967.

33- I.B.E.: **A literate world**. Geneve. 1990.

34- Leslie J.: Limage: language and Education. **Inter. Comparative ed., practices, issues Prospects**, ed. by R. Murray Thomas. pergamon press. Oxfored. New York. Tokyo. 1991.

٣٥- زينب زهرة، صالح الزين: **دراسات فى علم الاجتماع والانثروبولوجيا**، ط٢، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، بنغازى، ١٩٩٠.

٣٦-جورج شهلا واخرون: **الوعى التربوى ومستقبل البلاد العربية**، دار العلم للملايين، بيروت ،١٩٨٢.

٣٧- اليونسكو: **الاتجاهات السائدة فى التعليم العام والمهنى فى الدول العربية**، المؤتمر الإقليمي لوزراء التربية فى الدول العربية، ١٩٧٠.

٣٨- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: **الخطة القومية لتعميم التعليم الابتدائى ومحو الأمية فى الوطن العربى (١٩٩٠-٢٠٠٠)**، الجهاز العربى لمحو الأمية وتعليم الكبار، تونس ، ١٩٩٠.

٣٩- سعاد خليل إسماعيل، هاشم أبو زيد الصافى: أوضاع المرأة العربية والجهود المبذولة لمحو أميتها، **تعليم الجماهير**، ع ٢٨، س ١١، بغداد، ١٩٨٥.

٤٠- اليونسكو: **تقرير التربية فى العالم، الأمية بين الإناث ومعدل الخصوبة فى البلدان النامية** ،١٩٩٠.

41- Rowboat Hman. Sheils: **Hidden from history**. Pluto Press. London. 1974.

42- Khalifa. A.M.: **Status of woman in ralation to fertility and family planning in Egypt**, National center for social and criminlogical Research. Cairo. 1973.

٤٣- نفسية صادق: **وضع السكان فى العالم**، صندوق الأمم المتحدة للسكان، نيويورك، ١٩٩٢.

٤٤- منظمة الأمم المتحدة للطفولة: **الطفل العربى من أجل مستقبل مشرق**، مكتب الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، عمان، ١٩٩٢ .

٤٥- محمود محمد محفوظ: دور المرأة فى التنمية- مصر عام ٢٠٠٠، **دور القرية فى التنمية-واثر ذلك على التنمية الشاملة**، المؤتمر الثالث، ١٩٧٨.

٤٦- سلوى عبد الحميد الطويل: **دور المرأة فى عمليات التنمية الريفية - دراسة ميدانية فى إحدى قرى بلقاس**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات الإنسانية، فرع البنات، جامعة الأزهر، ١٩٧٩.

٤٧- مركز المعلومات واتخاذ القرار: **محافظة الشرقية فى ١٢ عام** ، مطابع الأهرام التجارية، قليوب، ١٩٩٣.

٤٨- المجلس الأعلى للثقافة : **محافظة الشرقية**، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٩٢.

٤٩- محافظة الشرقية: **الشرقية فى عيدها القومى**، مكتب الإحصاء، سبتمبر ١٩٨٠.

٥٠- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء: **التعداد العام للسكان والإسكان، تعداد السكان، النتائج التفصيلية بمحافظة الشرقية**، ١٩٧٨.

٥١- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء: **المؤشرات الإحصائية "إقليم قناة السويس محافظات سيناء، بورسعيد، الإسماعيلية، السويس، الشرقية، الجزء الشمالى من محافظات البحر الأحمر، يولية** ١٩٧٨.

٥٢- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء: **التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت، النتائج الأولية**، ابريل ١٩٨٧.

٥٣- محافظة الشرقية: **قرار السيد محافظ الشرقية رقم ١٨٣ لسنة ١٩٨٠ بإنشاء مشروع القضاء على الأمية**، بنك المعلومات ، ديوان عام المحافظة ، ١٩٨٠.

٥٤- الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار:(فرع الشرقية) ، **محو الأمية فى عيد الشرقية القومى**، ١٩٩٣.(استنسل).

٥٥- المرجع السابق.

56-Stromquist. N.P.: **Empowering women through education , lessons from international Co-operation , adult education and development** . No . 28 . 1987 .

57- Molyneux, M.: **Cite par** , N.p. Stromquist. 1987.